

ذم الهوى

ثم إنني خرجت يوما آخر إلى موضع كنت أقطع فيه فلم أر أحدا فأجريت فرسي يمينا وشمالا فإذا أنا بفارس فلما دنا مني إذا هو غلام حين بقل وجهه من أجمل من رأيت من الفتيان وأحسنهم فإذا هو قد أقبل من نحو اليمامة فلما قرب مني سلم فرددت عليه وقلت من الفتى قال أنا الحارث بن سعد فارس الشهباء فقلت له خذ حذرك فإنني قاتلك قال بل الويل لك من أنت قلت أنا عمرو بن معدي كرب قال الحقير الذليل وإني ما يمنعني من قتلك إلا استصغارك . قال وتصاغت نفسي إلي وعظم عندي ما استقبلني به فقلت له خذ حذرك فوالله ما ينصرف إلا أحدا قال اغرب ثكلتك أمك فإنني من أهل بيت ما نكلنا عن فارس قط فقلت هو الذي تسمع فاختر لنفسك فقال إما أن تطرد لي وإما أن أطرده لك فاغتنمتها منه فقلت اطرده لي فاطرده وحملت عليه حتى إذا قلت أنني قد وضعت الرمح بين كتفيه إذا هو قد صار حزاما لفرسه ثم اتبعني ففرع بالقناة رأسي وقال يا عمرو خذها إليك واحدة فوالله لولا أنني أكره قتل مثلك لقتلتك .

فتصاغت إلى نفسي وكان الموت وإني يا أمير المؤمنين احب إلي مما رأيت فقلت والله لا ينصرف إلا أحدا فقال اختر لنفسك فقلت أطرده لي فاطرده ووطننت أنني قد تمكنت منه وابتعته حتى إذا وطننت اني قد وضعت الرمح بين كتفيه فإذا هو قد صار لبيبا لفرسه ثم اتبعني ففرع رأسي بالقناة وقال يا عمرو خذها إليك اثنتين .

فتصاغت إلى نفسي فقلت والله لا ينصرف إلا أحدا فقال اختر لنفسك فقلت اطرده لي فاطرده حتى إذا قلت وضعت الرمح بين كتفيه وثب عن فرسه